Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آدابه الاجتماعية :

وكان فى آدابه الاجتماعية قدوة الرجل المهذب فى كل زمان . فلم ير قط مادا رجليه بين أصحابه ، وتعود كلما زار أحدا ألا يقوم حتى يستأذنه ، ولم يكن ينفخ فى طعام ولا شراب ولا يتنفس فى إناء ، وإذا أخذه العطاس وضع يده أو ثوبه على فيه ، وربما نهض بالليل فيشوص فاه بالسلوك ، ولا يزال يستاك ويوصى بالاستياك بعد الطعام والتيقظ من النوم ، وكان يتطيب ويتحرى النظافة ويقول لصحبه : « اغتسلوا يوم الجمعة ولو كأسا بدينار » .

وقد تختلف العادات الاجتماعية بين جيل وجيل فى شئون عرضية لا تتصل بلباب الذوق والشعور . فيأكلون فى جيل بأصباع اليد ويأكلون فى الجيل الآخر بالشوكة والسكين ، ويخرج أناس بالثياب السود ويخرج غيرهم بالثياب البيض . وهى عرضيات يقاس بها عرف البيئة ولا يقاس بها تهذيب الطباع ، فلا ضير على الناس أن تختلف عاداتهم باختلاف بيائتهم من أمة لأمة ومن جيل لجيل . وإنما الضير فيما يتناول الطبع السليم والذوق الحسن وهما الخصلتان اللتان كان عليه السلام قدوة فيهما لكل رجل مهذب فى كل أمة وفى كل زمان . . فلم يكن أحد يشكو من محضره بإنصاف ، وذلك هو ملاك التهذيب الكامل فى أصدق معانيه . .

صاحب هذا السمت رسول . .

وصاحب هذه الآداب رسول . .

وخلاصة سمته وآدابه أنها سماحة فى الأنظار وسماحة فى القلوب . . فالسماحة هى الكلمة الواحدة التى تجمع هذه الخصال من أطرافها ، والسماحة هى الصفة التى ترقت فى محمد إلى ذروة الكمال .

ومن يكون الرسول إن كان لابد من تعريف وجيز لعلامات الرسالة ؟ الرسول هو الذى له وازع من نفسه فى الكبير والصغير مما يتعاطاه من معاملات الناس ، لأن عمل الرسول الأول أن يقيم للناس وازعا يأمرهم بالحسن وينهاهم عن القبيح ويقرر لهم حدودهم التى لا يتخطونها فيما بينهم ، ومن كان هذا عمله الأول فينبغى أن